20 me. année No 994

Le Caire 21 — 6 — 1952

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٩٤ «القاهرة فى يوم الاثنين ٢٩ شوال سنة ١٣٧١ — ٢١ يوليه سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

علمـــاء !

من مفاليك العامة جماعة انتسبوا إلى علماء الدين كما ينتسب الزواق إلى الحنطة . نالوا شهادة العلم بالغش ، ولبسوا شارة الدين بالباطل ، وبلغوا مناصب الدنيا بالملق ؛ ثم اندسوا فى المجتمع اندساس الإثم فى الضمير ، أو الداء فى البدن ، فكانوا فى الوحدة مظهر تفريق ، وفى النهضة مصدر تعويق ، وفى العقيدة مثار شبهة . ثم اتخذوا من دورهم معامل لتفريخ الأكاذيب ، ومن ندواتهم وسائل لترويج الشوائع ! يشيعون الفاحشة فى الذين آمنوا ، ويثيرون الريبة فى الذين عملوا ، ويقصدون من حركات الاصلاح مقاعد للتربص والتلصص ؛ فإذا دعاهم الصلح هبوا فى وجهه هبّة الريح العاتية على المصباح الهادى ؛ وإذا دعاهم الفساد نفحوا قلبه الوارى نفح النسيم الرخى للنار المشتعلة ! ذلك لأنهم لا يخططون فوائسهم إلا فى الظلام ، ولا يشوون ذبائحهم إلا فى الحريق . ينفرون من الخير كما تنفر الجعلان ، ويفرون من النور كما تفر الخفافيش ، ويموتون من الطهر كما تموت الجراثيم ، ويفزعون من الخير كما تفزع الشياطين ! أما الروح ، وأما الدين ، وأما الخلق ، وأما الأدب ، فهى ألفاظ شأنها فى صدورهم كشأنها فى المعجم : صفات لا تدل على موصوف ، وكلمات لا تزيد على أنها حروف !

المادة فى حياتهم الفارغة هى كل شئ . غلّفوا بها قلوبهم حتى صدئت منهم النفوس ، وأفعموا بها أفواههم حتى تتنت منهم الأنفاس . ثم جعلوها قياسا لكل قضية ، وسببا لكل حكم ، وأساسا لكل نقد ، وغرضا من كل عهد ؛ فإن أعطوا منها رضوا ، وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون !

وقد تسول لهم النفس الغرور أن يلوثوا وجوه الصحف بما يكظ بطونهم من أخلاط الحقد على المصلحين والعاملين فيكشفوا عن سوءاتهم ثم يدعوها تزكم الأنوف بالنتن الوبئ ، وتؤذى الآذان بالصوت الكريه !

إن من أول وسائل الاصلاح للدين والدنيا أن يُكنس هؤلاء من معاهد العلم ومقاعد التعليم كما تكنس الأوحال من الطريق . فإن البانى لا يبنى وفى يده مسطرين وفى أيديهم معول . وإن الغارس لا يغرس وفى يده مشتل وفى أيديهم منجل . ولولا أبو جهل وابن سلول وشيعتهما من عدو الله لما قال الرسول الصادق الصابر الشجاع وهو يلوذ بأحد الجدر : اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس !

وأفظع الأمر أن أولئك كانوا يحاربون الله وهم يقولون : كذب ؛ وهؤلاء يحاربونه وهم يقولون : صدق ! وإن الكفر خير من النفاق . وإن الصدارة أفضل من الخدمة . وإن الصراحة على كل حال مظنة ، وإن المراءاة على أى وجه حقارة !

(صيدا)